يكفك عن ذا فرسي كل جواد سلهب
وكل جردا أعطل وكل ظرف مفرب
كنائب معقوده مثل الخضم اللجب
ما حبه من حشف بين سلال الرطب
ومن رأى الرأس فلا يرضى بأخذ الذنب
بالله محفوظ أنا والمدح مذ كنت صبي

انظر الى هذه السخرية التي بلغت بالادب حتى أنه تجرد من نسبه بل ومن آدميته ليحظى بفرسه . وهذه غاية السخرية فهو لم يكتف بأن سخر من نفسه بل صور خيله ذلك التصور المضحك وانه ليس لحمل سلاح أو درع وانما يسعى به للتسول عند الناس وانه يعلفه في صفر وتارة في رجب ولايزال يوعده بوعود كذب وتارة يعثر وتارة يربض به الى آخر شعر ابن حمير الهزلي .

ويكثر في شعر الادباء في ذلك الوقت استعمال الحوار والقصص وكان أشهر من برز في هذا النوع من الادب الشاعر ابن المقري الذي يقدم لنا فيشعره قصصاً طريفة من ذلك قوله :

أتاها رسولي فاسمعوا ما جرى له لقد رابني لما سمعت مقاله
رأته فقالت أنت من بعض رسله فقال نعم قالت فصف لي حاله
فقال كئيب القلب قالت فجسمه فقال نحيل من رآه رثا له
فقالت وزدني قال أما نهاره فيبكي وأما ليله لا كرى له
فلما وعت ما قال قالت قتلته وان دام هذا راح لا لي ولا له
ووالله ما فارقنه عن ملالة ومن ذاك يمناه تمل شماله
ولكن وشاة كثروا في حديثهم فبعدا لقوم أحرموني وصاله

فنحن أمام قصة متكاملة الاحداث تبتدي بوصول رسول الشاعر الى صاحبته واستفسارها عن حاله ثم تنتهي بأمر الوشاة وعيب الحبيبة لهم .